الفصل الثاني
فعلتُ وأفعلتُ باختلاف المعنى

ركز كثير من علماء اللغة القدماء عند دراسة ظاهرة (فعلت وأفعلت) على جانب المعنى، حيث رأى بعضهم أنهما يتفقان في بعض الألفاظ ويختلفان في البعض الآخر ومنهم الزجاج الذي أقام الجزء الأكبر من كتابه (فعلت وأفعلت) على محور (الاتفاق والاختلاف في المعنى)، وكذلك فعل ابن قتيبة في كتابه أدب الكاتب، حيث جعل أول شيء في كتاب الأبنية عن فعلت وأفعلت باتفاق المعنى، ثم باتفاق المعنى واختلافهما في التعدي، ثم يذكر باقي المعاني الصرفية لهذه الصيغة (أفعلت) وكذلك فعلت، وكان الزجاج الوحيد الذي تحدث عن اختلاف المعنى في نصف كتابه .

وعند دراسة صيغتي (فعلت وأفعلت) من هذا الجانب، (اختلاف المعنى) سنرى أن هذا الاختلاف غير حقيقي في كثير من المواضع، ولهذا سنأخذ أمثلة متنوعة في مواضع مختلفة من كتاب الزجاج بأبوابه التي تسير على الترتيب الأبجدي، ويكون الاهتمام فقط هنا حول جانب اختلاف المعنى لمعرفة أسباب هذا الاختلاف.

من باب الباء مع اختلاف المعنى:

١- **بهل:** يقول الزجاج (يُقال للحر إذا خُلي وما يريد، ولا يُعترض عليه: قد بهلت فلاناً أبهله إذا خليته ويقال للعبد أبهلته فهو مبهل إذا خليته أيضاً وإرادته) [(١)].

لو نظرنا إلى هذا التفريق بين المعنيين في إطار كلام الزجاج فحسب، وهو ما سنحاول أن ندرس اختلاف بين فعل وأفعل في داخله، نجد أن بهل بمعنى تركت الحر وإرادته، أما أبهله تركت

---

(١) فعلت وأفعلت، ١٠.

العبد وإرادته أي لا فرق بين بهل وأبهل، فكلاهما يعني الترك بحرية .

٢- **بأر:** (بأرت البئر حفرتها، وأبارت فلانا جعلت له بئراً)[١]، إن معنى بأر و أبار في العبارتين تعني الحفر في الأرض لصناعة بئر: فجعل الزجاج بأر لحفر الأرض فقط، وأبار حفر الأرض من أجل فلان. وكلاهما يعني الحفر، أما المعنى الإضافي فهو معنى صرفي نتيجة تغير البناء، فلا يعد هذا اختلافاً بين فعل وأفعل في المعنى كما ذكر الزجاج .

٣- **بلغ:** (بلغت المكان وبلغت في المنطق، وأبلغت إلى فلان إذا فعلت به ما يبلغ منه في المكروه[٢]، إن معنى بلغ أي الوصول إلى منتهى الأمر مادياً كان أو معنوياً، فبلغ المكان وصل إليه وبلغ في المنطق وصل إلى قمة فهمه له، وأبلغ إلى فلان أي وصل قمة أضراره، فلا فرق بين فعل وأفعل في المعنى فهما بمعنى الوصول .

٤- **بصر:** (بصرت بالشيء صرت بصيراً به عالما، وأبصرته إذا رأيته)[٣] بصرت وأبصرت إحداهما تعني الرؤية المادية والثانية تعني الرؤية المعنوية .

٥- **بار:** (بار الرجل بالشيء إذا اختبره وأباره إذا أهلكه) بار بمعنى اختبر وأبارك أهلك، وليس هناك التقاء بين المعنيين، مما يعني أنهم كانوا على حق في بعض المواضع التي تختلف فيها صيغة فعل عن أفعل .

٦- **بس:** (وبس الرجل الشيء إذا خلطه، وأبس الناقة إذا دعاها لتحلب) بس بمعنى الخلط، وأبس دعا الناقة للحلب لأنه يقول لها بس بس،

---

(١) المرجع السابق، ١١.
(٢) المرجع السابق، ١٠.
(٣) المرجع السابق، ١٠.

والمعنى بين الصيغتين مختلف مما يؤكد أن الانتقال من صيغة إلى آخر يؤدي إلى اختلاف في المعنى .

٧- **بث:** (بث الرجل الشيء إذا فرقه وأبثثت فلاناً سري جعلت سري عنده يجمعه ويحفظه) بث بمعنى فرق، وأبث نشرت سري بوضعه في ذمة فلان فكلاهما يعني النشر والتفريق والمعنى متقارب وهو معنى مادي ومعنوي [١] .

٨- **برأ:** (برأت من المرض، وبريت مثله، وأبرأت الرجل من الدين) برأ من المرض شفى، أبرأ من الدين سد عنه دينه فكلاهما يعني الخلاص، إما من المرض أو الدين فالمعنى فيهما واحد والمعنى مادي ومعنوي .

٩- **بري:** (بريت القلم، وأبريت الناقة جعلت لها بُرَة) وهي حلقة تكون في أنفها من الحديد[٢] المعنى فيهما مختلف ولا علاقة بينهما (بري وأبري) .

حرف التاء من فعلت وأفعلت والمعنى مختلف:

١- **ترب:** يقال ترب الرجل إذا افتقر، وأترب إذا استغنى[٣]، ترب: افتقر وأترب اغتنى، وهذا تحول المعنى إلى ضده وهذا من باب التضاد بالتحول في البناء .

٢- **تبل:** (تبلت فؤاده أذهبته حزناً وولهاً، وأتبلت فلاناً ألقيته فيما يفسده[٤])، المعنى فيهما واحد وهو الإضرار بالشخص بالحزن أو بإلقائه فيما يفسده .

---

(١) المرجع السابق، ١٢.
(٢) المرجع السابق، ١٣.
(٣) المرجع السابق، ١٣.
(٤) المرجع السابق، ١٣.

٣- **تاع:** (تاع النهار إذا ارتفع، وأتاع الرجل إذا قاء[١])، تاع بمعنى ذاب ولا علاقة بينه وبين أتاع إذا قاء ولا ترابط بين الفكرتين .

٤- **تلع:** (تلع النهار إذا ارتفع، وأتلع الظبي عنقه إذا نصبها)، والمعنى في تلع وأتلع هو الطلوع أو الظهور فارتفاع النهار كارتفاع عنق الظبي.

حرف الثاء من فعلت وأفعلت والمعنى مختلف:

١- **ثاب:** (ثاب الماء وغيره إذا عاد، وكذلك ثاب إليه عقله إذا رجع، وأثاب فلان فلاناً على فعله إذا جازاه عليه)، ثاب: رجع وأثاب: أرجع العمل الطيب إلى صاحبه بالجزاء الطيب، فكلاهما إرجاع، ولكن المعنى الأول رجع فقط والثاني رجع مكأفاة على العمل السابق .

٢- **ثخن:** (ثخن الشيء غلظ، وأثخن الرجل في العدو بالغ[٢])، فعل: تعني الشدة والغلظة، وأفعل: تعني أيضاً الشدة والغلظة مع العدو. فالمعنى فيهما واحد .

٣- **أثنى:** (ثنيت الشيء إذا عطفته، وأثنيت على الرجل خيراً إذا مدحته) ثنيت بمعنى ملت ناحية كذا بالشيء، وأثنيت ملت ناحية فلان بالخير فالمعنى فيهما متقارب من معنى مادي ومعنى معنوي .

٤- **ثقل:** (ثقل الإنسان في نفسه إذا بدن وأثقلت الشيء وزدت في وزنه)، والمعنى فيهما واحد وهو الزيادة في الوزن أو الجسم التي هي زيادة أيضاً في الوزن .

٥- **ثأى:** (ثأى الخرز على وزن ثعى يثأى ثأيا إذا فسد والتصقت غرزة بغرزة، وأثأى الرجل في القوم إذا جرح فيهم)، والمعنى الإصابة بالضرر في الشيء ثأى، وفي الإنسان أثأى أي جرح .

---

(١) المرجع السابق، ١٥.
(٢) فعلت وأفعلت، ١٥.

حرف الجيم في فعل وأفعلت والمعنى مختلف:

١- **جاز:** (جاز الرجل إذا استقى الماء وأجاز إذا أعطي جائزة) جاء فعل بمعنى استقى الماء وأفعل أعطاء الجائزة فكلاهما يعني العطاء والمعنى واحد فيهما .

٢- **جزل:** (جزلت السنام إذا قطعته وأجزلت العطية إذا أكثرتها)[١]، المعنى بينهما مختلف حيث القطع في جزلت يختلف عن كثرة العطاء في أجزلت .

٣- **جدب:** (جدبت الشيء إذا عبته، وأجدبته صادفته جدباً)، وهو من المعاني الصرفية حيث يدل على المصادفة أي صادفته جدباً .

٤- **جزز:** جززت الشعر وغيره إذا قطعته، وأجز النخل والبر إذا حان صرامه وحصاده) وهو أيضاً من المعاني الصرفية حيث يدل على الحين أي حان.

٥- **جمل:** (جملت الشحم جملاً إذا أذبته وأجملته في الأمر إجمالاً إذا أتيت فيه بالجميل)[٢]، وهنا اختلاف اشتقاقي فجمل بمعنى ذاب من مادة مختلفة عن جمل بمعنى تجمل .

٦- **جحد:** (جحد حق الرجل إذا أنكرته ونفيته، وأجحدته صادفته بخيلاً) وهو من المعاني الصرفية حيث الدلالة على المصادفة، ولكن العلاقة بين إنكار الحق والبخل، ربما لأن كل منهما ظلم، فجاز أن يكون الجحود بإنكار الحق مثل إنكار المال .

٧- **جمد:** (جمد الماء جموداً، وأجمد الرجل إجماداً إذا بخل ولم يعط شيئاً)[٣] وكلاهما بمعنى واحد حيث المعنى الأصلي فيهما هو

---

(١) المرجع السابق، ٢٠.
(٢) فعلت وأفعلت، ٢٠، انظر تحقيق د. رمضان عبد التواب، ٦٣.
(٣) المرجع السابق، ٢١.

الإمساك والتجميد إمساك الماء عن السيلان وإمساك الرجل عن الإنفاق، ولكن هنا انتقال من المعنى المادي إلى المعنوي.

٨- **جبل:** (جبل الله الخلق يجبلهم جبلاً أي خلقهم، وأجبل الرجل في الحفر إذا بلغ إلى الحجارة في حفر البئر) هنا اختلاف في الأصل الاشتقاقي حيث جبل الأولى من الجبلة وهي تختلف عن الثانية التي هي من الجبل، أي بلغ في حفرة إلى الأحجار كأنه بلع جبل الصخر.

٩- **جلب:** (جلب الرجل الشيء من أرض إلى أرض: إذا ساقه، وأجلب على العدو إجلاباً إذا جمع عليه) والمعنى فيهما واحد وهو الجمع، أي جمع الشيء من كل مكان (معنى مادي) وجمع كل قواه على العدو (جمع معنوي).

١٠- **جمع:** (جمع الرجال المال وغيره جمعاً، وأجمع على الأمر إجماعاً إذا عزم عليه) وهنا جمع مادي للمال وغيره جمع معنوي إذا عقد العزم.

١١- **جزأ:** (جزأت بالشيء اكتفيت به، وأجزاني الشيء كفاني)[١]، المعني الصريف هنا هو التعدية حيث جزأ لازم وأجزأ متعد.

١٢- **جزي:** (جزيت الرجل على فعله كافأته، وأجزيته عن فلان إذا قمت مقامه)[٢] المعنى واحد حيث جزيت فلاناً كافأته وأجزيته كافأته بأن قمت مقامه.

١٣- **أجزأ:** (أجزأت السكين جعلت له جزأة، وهي مقبض، وأجزأت المرأة إذا ولد الإناث دون الذكور) المعنى مختلف حيث جعل مقبض السكين غير أن تلد المرأة إناثاً والغريب أنهما لصيغة واحدة وهي

---

(١) المرجع السابق، ٢٢.
(٢) المرجع السابق، ٢٢.

أفعل ولم ترد فعل هنا، بل التمييز بين المعنيين جاء عن طريق السياق وليس عن طريق الاختلاف بين الصيغتين .

١٤- **جنب:** (جنبت الريح هبت جنوباً، وأجنب الرجل دخل الجنوب) وهو من المعاني الصرفية وهو الدخول في الشيء نحو أجنب وأشرق وأغرب أي دخل الجنوب أو الشرق أو الغرب .

باب الحاء في فعلت وأفعلت والمعنى مختلف:

١- **حمأ:** (حمأت البئر إذا نزعت حمأتها، وأحمأتها ألقيت الحماة)[١] المعنى واحد حيث ارتبطت الكلمة بأصلها وهو الحمأة، والمعنى هنا متضاد حيث الأولى نزع الحمأة والثانية إلقاؤها .

٢- **حس:** (حس الرجل القوم قتلهم، وحس الدابة بالمحسة، وأحس بالشيء إذا علم به) والمعنى هنا مختلف حتى على مستوى (فعل) حس حسب السياق الذي ترد فيه، وكذلك المعنى في فعل وأفعل .

٣- **حصر:** (حصرت الرجل في منزله، وحصرت القوم في مدينتهم، وأحصره المرض منعه من السير)[٢]، نجد اعترافاً من الزجاج باتحادهما في المعنى رغم اختلاف السياق والصيغ فكلاهما بمعنى المنع، وهذا يعني أن المعنى يكون واحداً ورغم ذلك وضعهما في باب اختلاف المعنى .

٤- **حمى:** (حميت المريض إذا منعته من الغذاء الضار وأحميت الحديد فهو محمي[٣] والمعنى واحد، وهو الحماية، حيث (فعل) حماية المريض من الغذاء الضار وأفعل حماية الحديد وتنقيته من الشوائب بالنار والمعنى ينتقل من المعنوي إلى المادي .

---

(١) المرجع السابق، ٢٢.
(٢) كتاب فعلت وأفعلت، ٢٨.
(٣) المرجع السابق، ٢٨.

٥- **حلى:** (حلوت الرجل إذا أعطيته أجرته، وما أحلى فلان في الأمر، وما أمر أي لم يأت فيه شيء)[١] المعنى فيهما مختلف فلا علاقة بين إعطاء الأجر وبين أحلى وأمر، أن الاختلاف هنا اختلاف في الأصل الاشتقاقي .

٦- **حلب:** (حلب الرجل الشاة والناقة إذا استدرهما، وأحلب القوم فهم محلبون إذا أعانوا) [٢]، قال ابن السكيت: قد أحلبه إذا أعانه على الحلب[٣] من هنا نرى أن المعنى فيهما واحد وهو الحلب.

٧- **حرم:** (حرمت الرجل عطاءه أحرمه، وأحرم الرجل إذا دخل في الحرم)[٤]، وهنا الاختلاف يعود إلى الأصل الاشتقاقي، فالأولى من الحرمان والثانية من الحرام أي الشيء المحرم كالبيت الحرم والشهر الحرام وهكذا .

٨- **حسب:** (حسبت الحساب، وأحسبت فلاناً إذا أعطيته ما يكفيه) المعنى فيهما مختلف فلا علاقة بين الحساب وإعطاء فلان ما يكفيه .

٩- **حمر:** (حمرت الأديم إذا قشرته، وأحمرت الدابة إذا علفته حتى يحمر أي يتغير فوه) المعنى فيهما واحد وهو التغيير حيث الأولى غيرت الأديم فقشرته والثانية غيرت الدابة بعلفه حتى يتغير فوه .

١٠- **حلأ:** (وحلأت الأديم إذا أخرجت القشر الذي فيه شعره، وحلأت الرجل إذا ضربته بالسيف أو السوط، وحلأت الإبل عن الماء إذا منعتها منه، وأحلأت الرجل إحلاء إذا حككت له من الحجر ما

---

(١) كتاب فعلت وافعلت للزجاج، ٢٩.
(٢) المرجع السابق، ٢٩.
(٣) إصلاح المنطق، ابن السكيت، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٧، ص٢٥٩
(٤) المرجع السابق، ٢٩.

يكحل به عينه عند الرمد) نرى هنا أن السياق كون لنا المعاني المختلفة لصيغة واحدة هي حلأ، (فحلأ الأديم غير حلأ الرجل غير حلأ الإبل) فارتبطت الكلمة (حلأ) بالكلمة التي تليها لتكوِّن معنى يختلف عن المعنى الذي تكونه مع كلمة أخرى، وكذلك عندما تأتي صيغة أفعل نجدها تحمل معنى مختلف عن المعاني السابقة (أي معاني فعل) تماماً .

١١- **حرق:** (حرق الرجل الحديد إذا برده، وحرق أسنانه إذا صرفها، وأحرق الشيء بالنار إحراقاً)[١] المعنى فيهما مختلف، حيث لا علاقة بين فعل (حرق) بمعنى برد الحديد أو احتكاك الأسنان لتصدر صوتاً (الصريف) وأحرق الشيء بالنار حرقاُ.

١٢- **حجم:** (حجمت فم البعير، إذا شددته بالحجام، وهو ما يشد به فمه، وأحجمت عن الشيء أمسكت عنه)[٢]، وهنا تحول المعنى المادي (حجم) البعير بمعنى قيد فاه بحجامة حتى لا يعض، والمعنى المعنوي وهو الإمساك عن الشيء وتركه .

١٣- **حمش:** (حمش عظم الساق إذا دق، وأحمشت الرجل إذا أغضبته) وهنا انتقال من المعنى المادي وهو دقة الساق إلى المعنى المعنوي وهو ضيق الصدر بالغضب .

١٤- **حرد:** (حرد الرجل الشيء إذا قصده، وأحردت فلاناً إذا أفردته)، وهنا اختلاف في المعنى بين (فعل وأفعل) فحرد بمعنى القصد غير أحرد بمعنى الإفراد .

١٥- **حمد:** (حمدت الرجل إذا شكرته، وأحمدته وجدته محموداً) هنا المعنى واحد والزيادة في المعنى الصرفي بمعنى وجدته هكذا .

١٦- **حفا:** (حفوت الرجل الشيء إذا حرمته إياه، وأحفى شاربه إذا

---

(١) كتاب فعلت وأفعلت، الزجاج، ٣٠.
(٢) المرجع السابق، ٣٠.

استأصله) والعلاقة بين المعنيين متقاربة، فهو قد حرمه الشيء وفي الثانية حرمه شاربه فكلاهما حرمان .

باب الخاء من فعلت وأفعلت والمعنى مختلف:

١- **خفر:** (يقال خفرت الرجل فهو مخفور إذا أجرته، وأخفرته إذا انقضت عهده فهو مخفر)[١]، فعل بمعنى منعته وحميته وأفعل بمعنى نقضت عهده، فلا علاقة بينهما .

٢- **خس:** (خس الشيء في نفسه يخس خساسة، وأخس إخساساً إذا فعل فعلاً دنيئاً) خس بمعنى نقص، وأخس نقصت أخلاق الرجل ولهذا فالعلاقة بين الصيغتين أن الأولى للدلالة على المعنى الحسي والثانية على المعنى المعنوي .

٣- **خل:** (خل الجسم يخل إذا نقص ودق، وأخل الرجل بالشيء إذا قصر فيه) فعل تدل على النقص في الجسم وأفعل تدل على التقصير في الشيء وهو انتقال من المعنى المادي إلى المعنى المعنوي .

٤- **خلا:** (خلا الموضوع يخلو إذا صار خالياً، وأخلى المكان إذا أكثر فيه الخلا، وهو الكلأ فهو مخل)، وهو اختلاف بسبب الأصل الاشتقاقي للكلمتين حيث الأولى خلا: من الخلا أي الفضاء، والثانية من الخلا وهو الكلأ .

٥- **خبل:** (خبلت يد فلان إذا قطعتها وأخبلتُ الرجل أعرته ما ينتفع به من ناقة يركبها أو فرس يغزو به) لا علاقة بين المعنيين .

٦- **خرب:** (خرب الرجل الشيء إذا سرقه، فهو خارب، وأخربتُ الموضع جعلته خراباً) [٢] وهذا من المعاني الصرفية حيث يدل أفعل على الوجادة أي وجدته هكذا .

٧- **خسف:** (خسف القمر مثل كسف، وأخسفتُ الرجل إذا حفر بئراً

---

(١) المرجع السابق، ٣٣.
(٢) المرجع السابق، ٣٤.

فانكسر جبلها أي حجرها) لا علاقة بينهما فالأولى أظلم القمر والثانية حفر بئراً .

٨- **خبر:** (خبرت الأرض أخبرها إذا كريتها وزرعتها، وأخبرتُ الرجل أعلمته به) لا علاقة بينهما فالأولى بمعنى الزرع والثانية بمعنى العلم والمعرفة والاختلاف الأصل الاشتقاقي لهما فالأولى خَبَرَ خَبْراً، والثانية خَبِرَ خبراً أي علمته .

٩- **خزا:** (خزا فلاناً فلانا إذا قهره وساسه يخزوه، وأخزى الله العدو، وأبعده) [١] خزا وأخزى المعنى فيهما واحد، حيث كلاهما تعني القهر والإبعاد .

١٠- **خفيت:** (وخفيت الشيء أظهرته، وأخفيته سترته) وهو من الأضداد حيث الكلمة تحمل المعنى وضده، وذلك بتغيير الصيغة من فعل وأفعل .

باب الدال في فعلت وأفعلت والمعنى المختلف:

١- **دلا:** (دلوت الدلو أدلوها، إذا أخرجتها من البئر، ودلوت الإبل سقتها سوقاً رفيقا، وأدليت الدلو في البئر إذا أرسلتها لتملأها، وأدلى الرجل بحجته أتى بها) [٢]والمعنى هنا متضاد، حيث دلوت بمعنى أخرجت الدلو وأدلوت أدخلته في البئر.

٢- **دان:** (دان الرجل يدين إذا لزمه الدين، وأدان فلان إذا أعطاه بدين)[٣]، والمعنى متضاد حيث دان بمعنى أخذ الدين، وأدان أعطى دينا لغيره .

٣- **درج:** (درج الرجل إذا مات، ودرج في الطريق إذا سار فيه، وأدرج القرطاس إذا لفه) درج تأتي منها معان مختلفة حسب السياق،

---

(١) فعلت وأفعلت، الزجاج، ٣٥ .
(٢) المرجع السابق، ٣٦.
(٣) المرجع السابق، ٣٧.

وهذا يعني أن صيغة فعل هنا متولدة المعاني، ثم تأتي صيغة أفعل أدرج بمعان أخرى تختلف عن فعل .

٤- **دبر:** (دبرت الريح إذا هبت دبورا وأدبر الرجل إذا صار في الدبور) المعنى فيهما واحد يرتبطان بالدبور سواء كان الريح أو الرجل .

٥- **درأ :** (درأت الحد عنه إذا دفعته عنه، وأدرأت الناقة فهي مدري إذا أنزلت اللبن) [١] لا علاقة بينهما درأ لدفع الحد، وأدرأ نزل لبن الناقة ومثله قولهم تدر اللبن بمعنى نزل (وكل جار وكل ذات لبن) [٢] وهو اختلاف في الاشتقاق .

٦- **دل:** (دللت فلانا على شيء من الدلالة، وأدل الرجل على القوم من الدالة فهو مدل أخرى إذا انبسط) هنا اختلاف في المعنى أرشد والثانية تحكم بقرابة أو مكانة .

باب من الذال في فعلت وأفعلت والمعنى مختلف:

١- **ذكر:** (ذكرت الشيء أذكره ذكرا وذكرا، وأذكر الرجل إذكارا إذا ولدت الذكور من الأولاد)[٣]، هنا أيضاً اختلاف في المعنى نتيجة للاختلاف في الأصل الاشتقاقي ، حيث الأولي من التذكر والذكر، أما أفعل أذكر من الذكر في مقابل الأنثى .

٢- **ذروت:** (ذروت الرجل الشيء أذروه إذا قابلت به الريح وأذريت الرجل إذراء عن فرسه إذا ألقيته عنه بطعنة وما أشبهه) المعني فيهما واحد وهو إلقاء الشيء في مهب الريح .

٣- **ذم:** (ذم الرجل الشيء بذمه، وأذم الرجل إذا أتى ما يذم عليه) وهذا من المعاني الصرفية حيث أتى بالصفة من الفعل ذم على وزن صيغة أفعل للدلالة على الفعل والصفة أذم .

---

(١) المرجع السابق، ٣٧.
(٢) الأفعال، ابن قرطبة، تحقيق على فودة، الخانجي، القاهرة، ١٩٥٥ م، ص٢٧٤.
(٣) كتاب فعلت وأفعلت، الزجاج، ٣٩.

٤- **ذل:** (ذل عن نفسه يذل إذا صار ذليلاً، وأذل إذا صار مستحقاً لأن يذل) وهي مثل ذم أي أتى بما يذل به فهي المعاني الصرفية الجديدة

٥- **ذب:** (ذب الرجل عن القوم إذا دفع عنهم، وأذب المكان إذا صار فيه الذباب) [١]وهو اختلاف نتيجة للأصل الاشتقاقي المختلف، حيث ذب من الدفع، وأذب من الذباب، وقد يكون ذب في الذباب من الدفع لتكرار دفعه وعودته كلما دفعته.

٦- **ذال:** (ذال الثواب إذا طال حتى يمس الأرض، وأذل فلان فلانا إذا امتهنه) المعنى مختلف تمام حيث إطالة الثوب غبر الامتهان قد يكون الجامع بينهما خضوع ونزول الرجل والثوب للأرض.

باب الراء في فعلت وأفعلت والمعنى مختلف:

١- **ربا:** (ربا الغلام في حجر أمه يربو إذا تربى، وأربى فلان على فلان إذا تعدى عليه)[٢]، والمعنى الأصلي فيهما واحد وهو الزيادة، ولكن زيادة مادية في ربا، أو معنوية في التعدي على الآخرين وأربى أيضاً عمل بالربا وهنا زيادة أيضاً ولكن في السوء كسابقتها .

٢- **رشق:** (رشقت المرأة إذا رمت بنظرها رميا، وأرشقت إذا نظرت وأحدت النظر)[٣] وهو من المعاني الصرفية حيث لم يخرج عن المعنى الأصلي، ولكن بزيادة فيه ولهذا اعتبرناه ضمن المعاني الصرفية حيث المعنى الأصلي نظر والثاني نظر بشدة وأحد النظر.

٣- **راد:** (رادت الإبل ترود إذا رعت، وأرادت إذا راعت، وأرادت فلانة

---

(١) المرجع السابق، ٤٠.
(٢) كتاب فعلت وأفعل، ٤٣.
(٣) المرجع السابق، تحقيق د. رمضان عبد التواب، ٨١.

الشيء) [1]، وهنا المعنى متضاد حيث رادت الإبل ذهبت للرعي وأرادت عادت من الرعي، وقد أكد هذا الرأي ما ذكره ابن القوطية عندما قال: (راد الرائد وغيره رودا: طلب والمرأة في بيوت جاراتها: مشت، وأرود في المشي: وقف، وأراد الشيء: أصبه، الإبل: راغت وأردتك عليه: طالبتك به [2] فنجد عندما تدل راد على المشي تدل أراد على الوقوف وعندما تدل راد على الطلب تدل أرد على المطالبة به منك: فالمعنى هنا في كل صوره المختلفة يدل على المعنى وضده بأفعل .

٤- **راق:** (راق الشيء فلانا إذا أعجبه وحسن في عينه، وأراق الرجل الماء إذا صبه)، لا علاقة بين راق وأراق فالأولى بمعنى الإعجاب والثانية بمعنى صبت .

٥- **رغا:** رغا البعير يرغو رغاء، إذا صاح وأرغى اللبن إرغاء إذا علته الرغوة) وكلاهما بمعنى واحد وهو الارتفاع حيث يأتي السياق فيوجه المعنى فيصبح ارتفاع الصوت عند اقتران كلمة رغا بالبعير ويصبح ارتفاع الرغوة على اللبن عند اقتران المعنى برغوة اللبن، من خلال فعل وأفعل رغا وأرغى .

٦- **ركب:** (وركب الرجل الدابة، وأركب المهر إذا حان له أن يركب) وهو من المعاني الصرفية حيث يدل أفعل علي الحين .

٧- **رزم:** (رزمت المتاع أرزم الرعد إذا جمعت بعضه إلى بعض، ورزم البعير إذا هزل وأعيا ورزوما، وأرزم الرعد أرزاما إذا صوت) وأرزمت الناقة رغت رغا حنينا [3] المعاني هنا مختلفة تماماً وكل كلمة مرتبطة بالسياق الذي ترد فيه وكأنها أصبحت عبارات

---

(١) المرجع السابق، ٨٢.
(٢) ابن القوطية، ١٠٤.
(٣) الأفعال، ابن القوطية، ٩٩.

مسكوكة سواء على مستوى فعل أو أفعل فلكل منهما تركيباته التي تكون معاني مختلفة .

٨- **ربع:** (ربع الرجل الحجر إذا رفعه، وربع بالموضع إذا قام به، وأربعته الحمى إذا دارت عليه ربعا، وأربع الرجل إذا ولد له في شبابه) [١] وهنا المعاني سياقية، حيث ترتبط بك سياق على جانب.

٩- **رعى:** (رعت الماشية المكان أكلت مرعاه، وارعي فلان على فلان إذا أبقى عليه)[٢] والمعنى فيهما لا يختلف حيث رعاية الماشية للمكان بأن تأكل فيه، ورعاية فلان لفلان بالإبقاء عليه وكلاهما رعاية، وهنا انتقال من المعنى المادي إلى المعنى المعنوي

١٠- **رجا:** (رجا الرجل الشيء يرجوه إذا أمله، وأرجأ الأمر يرجئه إرجاء إذا أخره) [٣] المعنى هنا متفق حيث الرجاء أمل يرجوه صاحبه في المستقبل والإرجاء هو تأخير الشيء، فلا خلاف بينهما علي الرغم من الاختلاف في الأصل الاشتقاقي.

١١- **رفأ:** (رفأت الثوب أرفأه رفأه، وأرفأت السفينة إرفاء إذا قربتها من الشط) المعنى فيهما واحد حيث رفأ الثوب الجمع بين الشقين المقطوعين وأرفأ السفينة جمع بينها وبين الشاطئ .

١٢- **ردؤ:** ردؤ الشيءِ فهو رديء وأردأت الرجل بنفسي إرداء إذا أعنته وكنت له ردءاً وردى الفرس يردي رديانا، وهو عدوه بين أريه ومتمعكة أي متمرغة، وأرديت الرجل أهلكته .

هنا كلمتان (ردؤ – ردي) والأولى المعنى في صيغتي (فعل وأفعل) مختلف حيث فعل بمعنى الرديء وأفعل بمعنى الإعانة وكأنه رداء له، وهو نتيجة لاختلاف الأصل الاشتقاقي وكذلك في الثانية (ردى) حيث فعل بمعنى عدو الفرس، وأفعل بمعنى الهلاك وهو

---

(١) فعلت وأفعلت، تحقيق د. رمضان عبد التواب، ٨٣.
(٢) فعلت وأفعلت، الزجاج، ٤٤.
(٣) المرجع السابق، ٤٥.

نتيجة للسبب نفسه أي الأصل الاشتقاقي لهما .

١٣- **ردم:** (ردمت المكان بالحجارة إذا سددته، وأردمت الحمى عليه إذا دامت عليه) المعنى فيهما متقارب حيث ردم بمعنى إلقاء الحجارة لسد المكان وأردمت ألقته الحمى مدة طويلة فدامت أي استمرت عنده .

١٤- **ربَّ:** (ربَّ الرجل الصنيعة إذا حافظ عليها، وربَّ الشيء إذا ملكه وأرب بالمكان إذا قام به) المعنى مختلف حسب السياق الذي ترد فيه كل كلمه .

١٥- **رم:** (رم الرجل الشيء إذا أصله وأرم إذا سكت) المعنى مختلف تماماً بين الإصلاح والسكوت.

١٦- **رمل:** (رمل في السير وأرمل في السفر إذا فني ماؤه)[١] والمعنى فيهما واحد رغم اختلاف الصيغ.

باب الزاي من فعلت وأفعلت والمعنى مختلف:

١- **زل:** (زل الرجل في منطقه، وزل عن الشيء يزل، وأزل فلان لفلان زلة إذا جعل له نصيبا من طعامه)[٢] المعنى مختلف فيهما حيث زل بمعنى أخطأ وأزل بمعنى جعل له نصيباً من الطعام .

٢- **زهد:** (زهدت في الشيء قلت رغبتي فيه، وأزهد الرجل إذا قل خيره) والمعنى فيهما واحد، حيث كليهما يعني القلة في الرغبة في الشيء، وأقله خير الرجل.

٣- **زم:** (زم الرجل بأنفه إذا تكبر، وزم البعير علق عليه الزمام وأزم نعله جعل لها زماماً) وهنا معاني مختلفة نتيجة اختلاف السياق .

٤- **زغل:** (زغلت الزادة أزغلها زغلاً إذا صببت فيها الماء، وأزغلت القطاة فرخها إذا زقته)، قال ابن أحمر:

---

(١) المرجع السابق، ٤٥.
(٢) المرجع السابق، ٤٦.

فأزغلـــت في حلقـــة زغلـــة لم تخطـــيء الجيـــد ولم تشـــفتر

المعنى مختلف فكل صيغة تعطي معنى منفصلاً عن الآخر .

٥- **زر:** (زر الرجل الشيء يزره إذا جمعه جمعاً شديداً، وزر عليه القميص شد زره، وأزررت القميص إزراراً جعلت له زراً)[١] وهنا الانتقال من صيغة فعل إلى أفعل أوجد لنا فعلا من الاسم زر فقال أزررت القميص أي جعلت له زرا فالفعل زر > اسم زر، ثم >، أزررت من الاسم زر .

باب من السين في فعلت وأفعلت والمعني مختلف :

١- **سفر:** سفر الرجل الشيء إذا كشفه، وسفر بين القوم أصلح بينهم، وأسفر الشيء إذا أضاء [٢] المعنى مختلف فيهم حيث كل لفظة في سياقها تكون معنى جديداً.

٢- **سررت:** (الرجل من السرور، وسررت الصبي إذا قطعت سرته، وأسررت الشيء أخفيته) [٣] كلها معان مختلفة وكل معنى مرتبط بسياق خاص به، ولكن المعني في السياقين الأخيرين متفق حيث سرر الصبي أي قطعت الحبل السري الخفي الذي يطعمه، وأسررت الشيء جعلته مختفيا عن الناس .

٣- **سجد:** (سجد الرجل من السجود، وأسجد إسجاداً إذا طأطأ رأسه وانقاد) المعنى فيهما واحد حيث يدل على السجود والخضوع والانقياد .

٤- **ساف:** (وساف الرجل الشيء سوفاً إذا شمه، وأساف الرجل إذا ماتت إبله فهو مسيف) لا علاقة بين المعنيين .

---

(١) المرجع السابق ٤٧
(٢) المرجع السابق، ٥١.
(٣) المرجع السابق، ٥١.

٥- **سبع:** (وسبعت الرجل سبعاً إذا اغتبته وأسبعته إذا أملته وتركته يفعل ما يريد)[١] والمعنى مختلف بين الفعل سبع أسبع ومن الممكن اعتباره من الأضداد حيث سبع ذكره بالسوء وأسبع أهمله وتركه يفعل ما يريد .

وبعد هذا العرض الطويل لأمثله من كتاب (فعلت وأفعلت) للزجاج نكتفي بالوقوف عند نهاية حرف السين من الأفعال ذات المعنى المختلف، حيث ما سيأتي هو تكرار لما سبق ونذكر الآن أهم نتائج هذا العرض:

لقد كان جانب اختلاف المعنى من أهم عناصر البحث في العلاقة بين صيغتي فعلت وأفعلت حيث أسفرت هذه الدراسة عن نتائج مهمة وضحت أسس تلك العلاقة بجوانبها المختلفة، وهذه العلاقة إما أن تكون:

أولاً: علاقة ترادف: حيث تصبح الكلمة الأولى مرادفة للثانية في المعنى، وهنا يمكن لنا أن نستخدم إحدى الصيغتين مكان الأخرى، ولهذا نجد أصحاب المعاجم، وكتب (فعلت وأفعلت) يذكرون الصيغتين معاً في مكان واحد، ولكن لماذا يذكر الزجاج أنهما مختلفان، فيضعهما في باب المعنى المختلف ؟ يكون هذا لأنه لاحظ اختلاف اللهجات في استخدام هذه الكلمات فبعض اللهجات تستخدم صيغة فعل والبعض الآخر يستخدم صيغة أفعل، فيبدو الأمر وكأن صيغة تحمل معنى يختلف عن الثانية نحو (مللته مللا لغة الحجاز وبني أسد، وأملته لغة تميم وقيس) [٢]، ومثله (مددت الدواة، وتميم تقول أمددت الدواة إمدادا)[٣].

---

(١) المرجع السابق، ٥٢.
(٢) المصباح المنير، الفيومي، دار المعارف المصرية، ١٩٨٧م، أحمشص٨٩٦.
(٣) البارع، أبي على القالي، نشر هفولتون، لندن، ١٩٣٣م، أخسص١٤٤.

والسبب الثاني لهذا الاعتقاد: ما نلاحظه من الانتقال الدلالي من المعنى المادي إلى المعنى المعنوي أو العكس، وهذا الانتقال يفسره الزجاج على أنه اختلاف في المعنى بين فعل وأفعل، ولكن الحقيقة أن المعنى واحد فيهما، ولكن جاء في صيغة فعل مرتبطاً بأشياء مادية، ومع أفعل مرتبطاً بأشياء معنوية، كما حدث في كلمات ذكرناها في البحث هي (بصر وأبصر) فالأولى للمعنى المعنوي وهي الرؤية غير المادية حيث العلم والمعرفة بالشيء، أما الثانية فهي الرؤية المادية الحقيقية، فيبدو المعنى مختلفاً، ولكن الأصل فيهما واحد وهو الرؤية، وهذا يصح على كلمات كثيرة مثل (بث وأبث – برأ وأبرأ – ثنى وأثنى – جمد وأجمد – جلب وأجلب – جمع وأجمع – حمش وأحمش – خس وأخس وغيرها).

فعل	المعني المادي أو المعنوي	افعل	المعني المادي أو المعنوي
بث	بث الشيء إذا فرقه (مادي)	أبثث	فلانا سري (معنوي)
برا	برا من المرض رفع عنه (مادي)	ابرأ	ابرأمن الدين رفع عنه الدين (معنوي)
ثنيت	الشيء إذا عطفته (مادي)	أثنيت	على الرجل خير مدحته (معنوي)
جمد	جمد الماء وغيره (مادي)	أجمد	أجمد الرجل بخل عن العطاء (معنوي)
جلب	الشيء جمعه من الأرض (مادي)	أجلب	على العدو جمع عليهم (معنوي)
جمع	جمع المال وغيره (مادي)	أجمع	على الأمر إذا عزم عليه (معنوي)
حمش	عظم الساق إذا دق (مادي)	أحمش	الرجل غضب فضاق صدره (معنوي
خس	الشيء في نفسه يخس (مادي)	أخس	الرجل إذا فعل فعلا دنيا (معنوي)
خل	الجسم إذا نقص ودق (مادي)	أخل	الرجل بالشيء إذا قصر فيه (معنوي
ربا	الغلام في حجر أمه كبر (مادي)	أربي	فلان على فلان تعدي عليه (معنوي)
حجم	فم البعير أمسكته بالحجام (مادي)	أحجم	عن الشيء امسك عنه (معنوي)

الذي نلاحظه هنا أن المعنى يبدأ مادياً، ثم ينتقل إلى المعنى المعنوي، فكأن الأصل هو فعل، ثم تحول إلى أفعل، وكأن المعاني تبدأ مادية (في الغالب) ثم تتحول إلى معنوية فالإنسان يطلق الألفاظ على الأشياء المادية أولاً، ثم يستعيرها للأشياء المعنوية .

ثانيا: لا علاقة مطلقاً بين الصيغتين في المعنى: ونجد هذا كثيراً،

حيث الصيغة الأولى (فعل) لا ترتبط بالصيغة الثانية (أفعل) من قريب أو بعيد، وهذا يعني أن القدماء كانوا على حق فيما ذكروه من اختلاف فعل وأفعل في المعنى، بل ربما هذا الجزء وهو الذي أوحى إليهم بفكرة (فعل وأفعل)، وما ألفوه من كتب تحمل هذا الاسم نتيجة لما لاحظوه من فرق بين الصيغتين في المعنى .

وقد يكون تفسير حدوث هذه الظاهرة هو اتساع الجزيرة العربية، وعدم الاتصال الدائم والاحتكاك بين سكان تلك المناطق من قبائل مختلفة جعل كل قبيلة تعطي كل صيغة دلالة خاصة بها، مما جعل جامعي اللغة يلاحظون هذا الفرق بين القبائل في إعطاء كل صيغة دلالة تختلف عن غيرها من القبائل، حيث قاموا بجمع اللغة من بيئات وقبائل مختلفة ومتعددة، فنتج عن ذلك صيغ متشابهة ومعان مختلفة، في حين أن هذه الصيغ في بيئاتها واضحة لا تبدو غريبة، بل مفهومة علي الرغم من اختلافها في المعنى مع بيئات مجاورة لها .

ودليل آخر على صحة هذا القول أن الاختلاف في المعنى بين القبائل ليس بين صيغتي (فعل وأفعل) فحسب، بل يكون أيضاً في داخل الصيغة الواحدة فعل أو أفعل، مما يجعلنا نجزم بأن هناك سبب لاختلاف المعنى غير الانتقال من صيغة فعل إلى أفعل، بل لهذا السبب الذي ذكرته وهو اتساع الجزيرة العربية وكثرة القبائل واختلافها في تسمية الشيء الواحد حتى ولو كانت تلك القبائل متجاورة.

وعندما حدث احتكاك واسع بين القبائل مع انتشار الدين الجديد بقيت هذه الصيغ كما هي بدلالتها الأصلية إلى جوار الصيغ الأخرى، ولكن مع بقاء المعنى الخاص بالصيغ الأخرى، فأصبحنا نري للكلمة أكثر من معنى لا يميز بينهم إلا السياق أو بعض القرائن كما سنرى:

فعل	معناها	أفعل	معناها
بار	الرجل الشيء إذا اهتبره	أباره	إذا أهلكه
بس	الرجل الشيء إذا خلطه	أبس	بالناقة إذا دعاها لتحلب
بريت	القلم إذا أعددته للكتابة	أبريت	الناقة جعلت لها بره
تاع	الشيء إذا ذاب	وأتاع	الرجل إذا قاء
جزلت	السنام إذا قطعته	أجزلت	العطية إذا أكثرتها
حس	الدابة بالمحسة	أحس	بالشيء إذا علم به
حسبت	الحساب	أحسبت	فلانا إذا أعطيته
حرق	الحديد والأسنان بردهما	أحرق	الشيء بالنار إحراقا
حرد	الرجل الشيء إذا قصده	أحردت	فلانا إذا أفردته
خفرت	الرجل إذا أجرته	أخفرته	إذا نفضت عهده
خبلت	يد فلان إذا قطعتها	أخبلت	الرجل أعرته ما ينفع به ناقته يركبها
خسف	القمر مثل كسف	اخسف	الرجل حفر بئرا فانكسر جبلها
راق	الشيء فلانا إذا أعجبه	أراق	الرجل الماء إذا صبه
رعت	الشاة المكان أكلت مرعاه	ارعي	فلان على فلان إذا أبقي عليه
رم	الرجل الشيء إذا أصلحه	ارم	إذا سكت
زل	الرجل في منطقه وعن الشيء يزل	أزل	فلان لفلان زلة إذا جعل له نصيبا في طعامه
ساف	الرجل الشيء إذا شمه	وأساف	الرجل إذا ماتت إبله